جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التأريخ

المرحلة/ الأولى

المادة/ تأريخ اوربا الوسيط

موضوع المحاضرة/ الصراع بين البابوية والامبراطورية الرومانية المقدسة

م.د. غيلان سمير طه

العام الدراسي/ ٢٠٢٥- ٢٠٢٦

اولاً: الصراع في عهد البابا غريغوري السابع

شهدت المدة التي سبقت وصول غريغوري السابع لمرتبة البابوية ان كان اباطرة الامبراطورية الرومانية المقدسة هم من يقومون بتعيين الاساقفة ، ويتسلطون على الشؤون الخاصة بالبابوية ومنها منح المناصب الكنسية ، ولقد السبب الرئيس للصراع بين الامبراطورية والبابوية هو ان البابا كان يرى ان تعيين الاساقفة يكون من حق الكنيسة وليس الامبراطور ، وكذلك كان من مطالب البابا:

١- التأكيد على القيمة العليا للبابوية مقارنة بالحكام .
٢- للبابا حق اقالة الامبراطور .
٣- تحريم البيع لمناصب رجال الدين

بدأ الصراع بصورة واضحة بين البابا غريغوري السابع والامبراطور هنري الرابع ، إذ رفض البابا قيام الامبراطور تعيين رجال الدين ، وبالمقابل فقد رفض الامبراطور مطالب البابا، ونتيجةً لعدم التوصل لحل بين الطرفين تم عقد مؤتمر في عام ١٠٧٦بمدينة تريبور وتم الزام الامبراطور هنري الرابع بتسوية الخلاف مع البابا خلال عام واحد والا ستسحب البيعة منه، وقد اقام الامبراطور في مدينة شباير.

ان القرار الذي تم اتخاذه في مؤتمر تريبور دفع الامبراطور هنري الرابع الى تقديم الالتماسات لمقابلة البابا غريغوري السابع ، وبعد سماح البابا بذلك تمت مقابلته بطريق لاتليق بالاباطرة ، وتم العفو عن الامبراطور هنري الرابع .

استغل هنري الرابع تأييد سياسته تجاه البابوية من قبل عدد من المدن التجارية الالمانية الرافضة للاقطاع والبابوية ، ونتيجةً للتقدم العسكري للامبراطور تمكن من محاصرة روما ودخولها عام ١٠٨٢، مما اضطر البابا للفرار الى جنوب ايطاليا حيث يتواجد النورمان .

ثانياً: الحروب الاهلية في المانيا:

١- في عهد لوثر الثاني:

كان للبابوية دور في الحرب الأهلية التي شهدتها المانيا للسيطرة على العرش ، فعندما تولى الامبراطورية لوثر الثاني عارضه ورثة الامبراطور هنري الخامس الذي توفي عام ١١٢٥، وان الذي مهد لذلك الصراع الضعف العام للامبراطورية وتمردات امراء الولايات الالمانية ، فضلاً الى دور البابوية (كما ذكرنا) .

ان السبب المباشر ان هنري الخامس لم يكن له وريث ، وهذا مادفع اتباع الساليين للسيطرة على الحكم ، ماادى الى رفض الامراء من الالمان توريث الحكم، واختاروا لوثر وهو دوق سكسونيا لعرش المانيا .

ساندت البابوية لوثرلعدة اسباب:

أ- لانه لم يكن من الاسرة السالية .

ب-سعيها لعدم وصول امبراطور قوي يهدد سيادتها في اوربا .

ج-العلاقة الجيدة التي تربط لوثر بالبابوية .

كانت نتيجة الصراع بين الطرفين ان انتهى حكم الساليين في الامبراطورية ، وكذلك انهاء الوراثة لعرش المانيا ، وان يكون الامبراطور منتخب، وبالمقابل فقد استمر الضعف في مفاصل الامبراطورية ، وازدياد الدور البابوي في سياسة المانيا انذاك .

٢- الحروب في عهد كونراد الثالث:

استمرت الحروب الاهلية في المانيا اثناء حكم كونراد الثالث ، وقد ادت تلك الحروب الى انقسام المانيا الى جبهتين او حزبين هما:

أ- حزب الفبلن: وهم المؤيدين للامبراطور كونراد الثالث وهو من اسرة هوهنشتاوفن .

ب- حزب الكولف: وهم المؤيديين للبابوية .

كان من نتائج تلك الحروب في عهد كونراد الثالث هو استمرار الانقسام في المانيا، واستمرار الحروب الاهلية، وعدم وجود سلطة مركزية في البلاد .

٣-الحروب في عهد فردريك الاول:

تولى الحكم في المانيا عام ١١٥٢ ويلقب ب(بربروسا) اي صاحب اللحية الحمراء، ويعد هنري الملقب بالاسد حاكم ولف اشهر خصومه وقد حاول فردريك مصالحته ولكن دون جدوى، وفي عام ١١٥٤ وقع تمرد مدن اللمبارد وتمكن من السيطرة عليها ، ماثار البابا ادريان الرابع.

استمرت العلاقات المتدهورة فيما بين البابوية والامبراطورية الرومانية المقدسة في عهد البابا الكسندر الثالث ، إذ رفض تقديم التنازل في موضوع مدن اللمبارد ، وفي عام ١١٦٧ تم تشكيل عصبة المدن اللمباردية من قبل تلك المدن وقد ساندت البابوية تلك العصبة بالانضمام لها ، وفي عام ١١٧٦ وقعت معركة ليننانو والتي اجبرت فردريك الاول على منح الامتيازات لمدن اللمبارد وسيادة البابوية على روما .

٤-استمرار الحروب في عهد هنري السادس وخلفائه :

تزوج هنري السادس من كونستانس وهي الوريثة لعرش صقلية ، وقد تمكن في عام ١١٩٤ من ان يصبح ملكاً على صقلية بهزيمته لتانكريد، وبعد وفاة هنري السادس اصبحت صقلية تحت حكم ابنه فردريك الثاني والذي كان قاصراً ، وقد طلبت والدته ان يكون فردريك تحت وصاية البابا انوسنت الثالث .

اشترط البابا ان يفصل العرشين الالماني والصقلي ، الا ان فردريك الثاني حينما وصل الى العرش لم يلتزم بشرط البابا ، وهذا ما دفع البابوية الى اصدار عقوبة التحريم بحقه .

قام فردريك الثاني بقيادة عدة حروب ضد البابوية ، والتي التجأت الى ملك فرنسا القديس لويس لمساندتها ضد اسرة الهوهنشتاوفن، إذ قام الامير شارل بقيادة حملة عسكرية ، وفي عام ١٢٦٨ استطاعت البابوية القضاء على اخر ملوك هوهنشتاوفن وهو كونراد .

ثالثاً: نتائج الصراع بين البابوية والامبراطورية الرومانية المقدسة :

١- ضعف الامبراطورية وتفككها بسبب الحروب الاهلية .
٢- استقلال عدد من امراء الاقطاع عن الامبراطورية الرومانية المقدسة .
٣- ضعف المكانة الروحية للبابوية بسبب صراعها وتدخلها في الامور الدينية .
٤- ظهور ماعرف بالمساجلات الادبية والتي تدور حول الاحقية في الحكم للبابا ام للامبراطور ، واتخذت جوانب ثلاثة: مويدي البابوية ، ومؤيدي الامبراطور، والمحايدين .
٥- منع الالمبراطور من القيام بتعيين الاساقفة او التدخل في امور الكنائس .
٦- استفادة عدد من مدن ايطاليا من ضعف الامبراطورية الرومانية المقدسة، وعملت على توسيع نفوذها .